رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم) الدرس الحادي والعشرون(

أحمد الصقعوب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واسأل الله جل وعلا بمنه وكرمه ان يوفقنا واياكم للعلم النافع والعمل الصالح وان يرزقنا واياكم الايمان والثبات عليه حتى نلقاه هذا هو المجلس الحادي والعشرون - 00:00:05

من مجالس التعليق على تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم للامام ابن جماعة رحمه الله تعالى والمنعقد في جامع النصيان بمدينة بريدة في يوم الاحد الموافق الثامن من شهر جمادى الاول لعام الف واربعمائة وثمان وثلاثين من الهجرة - 00:00:36

وقد وقفنا على الباب الثالث في اداب المتعلم ووقفنا على الفصل الثاني وهي اداب الطالب مع شيخه الادب الاول الذي ينبغي للطالب ان يتأدب به مع شيخه وقدوته الاول انه ينبغي للطالب ان يقدم النظر ويستخير الله جل وعلا اذا اراد ان يقرأ على احد من اهل العلم - 00:00:59

لما للشيخ من الاثر العظيم البالغ عليه والثاني ان يستجيب لشيخه وينقاد توجيهاته لما لذلك ايظا من الاثر البالغ عليه وتكلمنا عليه والثالث ان ينظر الى معلمه بعين الاجلال والتوقير والاحترام - 00:01:30

وتكلمنا على هذا وقفنا على الادب الرابع نعم الرحمن الرحيم قال الامام رحمه الله تعالى الادب الرابع ان يعرف له حقه ولا ينسى له فضله. قال شعبة كنت اذا سمعت من الرجل الحديث قلت له عبدا ما حييت - 00:01:53

ومن ذلك ان يعظم حضرته ويرد غيبته ويغضب غيبته ويغضب لها وان عجز عن ذلك قام وفارق ذلك المجلس. ايضا الى جملة من الاداب وكما اشرنا سابقا الى ان هذه الاداب - 00:02:17

بعضها لا تعتبر واجبات لكنها تعتبر من الكمالات التي كلما راعاها الطالب كان ابرك لعلمه واكثر الاستفادته واعظم تأثرا او اعظم اثرا له وعليه ومن ذلك ما اشار المؤلف اليه - 00:02:44

وخلاصته ان الابوة كما قيل ابوتان ابوة طينية نسبية وابوة علمية الابوة الطينية النسبية هي ابوة الوالدين. للانسان. وقد جاء لهما من الفضل العظيم والاثر الكبير على حياة الانسان ووجوده ما يستحقان ان ينوه الله عز وجل بفضلهما وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه - 00:03:05

وبالوالدين احسانا ووصينا الانسان بوالديه احسانا بوالديه حسنا. غيرها من الايات الجانب الثاني اي ان يتأدب الطالب مع معلمه وكلما كان المعلم اكثر اثرا على تلميذه تعليما وتأديبا كانت حرمته اعظم - 00:03:36

فلما كانت اثار النبي صلى الله عليه وسلم على الامة جميعا ابلغوا الاثار كان حقه اعلى الحقوق بعد حق الله عز وجل لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين - 00:04:00

وقد جاء في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر. فاخذوا بشعبة من هذه الشعب التي للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:19

على الامة فيها حقوق ومن هذه الشعب ان طالب العلم ينبغي عليه ان يجل من يتعلم منه ويتأدب معه ويحترمه ويعرف له حقه وقدره وهذا يقال مع عموم العلماء ومع عموم المعلمين ولذا اشار المؤلف رحمه الله الى هذا الاثر عن شعبة انه قال كنت اذا سمعت من الرجل الحديث - 00:04:40

كنت له عبدا ما حيي يذكر هذا الفضل وقال ايضا ما سمعت عن احد شيئا الا واختلفت اليه اكثر مما سمعت لن يحصل الانسان ما يريد حتى يتردد مرات كثيرة فيسمع اشياء ربما لا يريدها حتى يصل الى بغيته. فالعلم الذي تسمعه من المعلمين ليس كله ثواب - 00:05:08

ليس كله يقع على كبد الحقيقة التي تطلبها انت وربما يتكلم عن حواشي معينة. او يتكلم عن توضيحات هي واضحة بالنسبة لك او امور قد تكون بالنسبة لك من البديهيات لكن - 00:05:33

لن تنال ما تطلبه وتقع على كنوز العلم حتى تتردد كثيرا. وتجلس كثيرا وتصبر كثيرا. وتجلس عند العلماء وتجالسهم حتى تنال علما كثيرا والحاصل من هذا ان المؤلف اشار الى هذا الادب العظيم العالي الذي يراعيه المسلم وطالب العلم - 00:05:52

حسب ما عنده من الاخلاق العالية والصفات الجليلة. نعم وينبغي ان يدعو له مدة حياته ويرعى ذريته واقاربه وينبغي ان وينبغي ان يدعو له مدة حياته. ويرعى ذريته واقاربه وادائه بعد وفاته - 00:06:16

ويتعهد زيارة قبره والاستغفار له والصدقة عنه. ويسلك في السمت والهدي مسلكه ويراعي في العلم والدين عادته. ويقتدي بحركاته وسكناته في عاداته وعباداته ويتأدب بآدابه ولا يدع الاقتداء به. نعم وهذا كما اشرنا مرارا - 00:06:42

انهم يذكرون مثل هذه الاداب لا على وجه ان كل ما يفعله العالم ينبغي لطالب العلم ان يفعل مثله ولكن من باب يعني التوجيهات العامة الطالب يتأدب باداب شيخه ويأتسي بهديه وفعله لان الاصل ان الشيخ انما يفعل ما يفعله تعبدا وتقربا - 00:07:05

واقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم لكن متى ما ظهر ان المعلم يفعل اشياء يخالف الشرع فلا شك ان الشرع مقدم ومثل هذه الاشياء كما اشرنا يحسن مراعاتها وان لم يطلبها المعلم. المعلم لا يلزم ان يطلب هذا الامر لكن هي اداب نحن نتأدب بها مع معلمينا - 00:07:31

في مثل هذه آآ التعاملات والمعاملات وكلما كان الطالب اعظم خلق كل ما كان كانت استفادته اكثر وابلغ احسن الله اليك الخامس ان يصبر على جفوة تصدر من شيخه او سوء خلق - 00:07:53

ولا يصده ذلك عن ملازمته وحسن عقيدته ويتأول افعاله التي يظهر. سيداتي يعني حسن اعتقاده به ويتأول افعاله التي يظهر ان الصواب خلافها على احسن تأويل وهذا ايضا ادب عظيم وعالي - 00:08:15

المعلمون مربون واحيانا قد يقول للطالب كلمة لا يرغبها الطالب. وربما وجهه او عنفه او كان في اسلوب العالم شيء من الخشونة او كانت اخلاقه فيها شيء من الغلظة فينبغي للطالب ان يصبر - 00:08:34

يتحمل يصبر لاجل ذل العلم يذل يذل نفسه للعلم حتى يحصله. اصبر ولا تضجر من مطلب فآفة الطالب ان يضجرا. الم ترى الحبل على مر الم ترى الحبر على طول المدى في الصخرة - 00:08:54

الصماء قد قد اثر اصبر كما اشار اهل العلم الى هذا الامر ومن لم يصبر على جفاء العالم سيفوته خير كثير. سفيان الثوري رحمه الله او عفوا سفيان بن عيينة رحمه الله كان - 00:09:13

فيه نوع من الغلظة وكان احيانا يغلظ التعامل مع بعض طلابه فقال الشافعي رحمه الله لابن عيينة ان قوما يأتونك من اقطان الارض تغضب عليهم يوشك ان يذهبوا ويتركوك. قال تظنهم حمقى مثلك - 00:09:31

يتركون ما ينفعهم لاجل غلظ اخلاق اصبر على مر الجفا وتصبر اصبر على مر الجفا من معلم فان رسوب العلم في نفراته فان رسوب العلم في نفراته يقول الشيخ عبد القادر رحمه الله جيلاني - 00:09:53

يقول اصبروا على الخشن. فوالله ما ربانا الا الخشن الذي يقسو احيانا يقسو ليزدجر الطالب. وقسى ليزدجر ومن يك حازما فليقس احيانا على من يرحمه والحاصل من هذا ان خلاصة هذا الادب ان الطالب ينبغي عليه ان يتحمل - 00:10:16

البعض من الطلبة اذا اغلظ الشيخ في كلامه او جفاه. يريد تأديبه وقد تكون خلق للشيخ واذا وبخه امام الطلبة او وحده ذهب وتركه وما الذي يضر العالم ان يذهب الطالب - 00:10:36

علمه لن ينقص لا شك ان مجيء الطلبة للعالم وللمعلم فيه خير كثير له. لكن المضرة عائدة الى الطالب لا الى الشيخ ويبدأ هو عن

جفوة الشيخ بالاعتذار والتوبة مما وقع والاستغفار - 00:10:57
وينسب الموجب وينسب الموجب اليه. ويجعل العتب فيه عليه. فان ذلك ابقى لمودة شيخه واحفظ لقلبه وانفع للطالب في دنياه واخرته وعن بعض السلف من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في في عماية الجهالة - 00:11:16
ومن صبر عليه ال امره الى عز الدنيا والاخرة. ولبعضهم اصبر لدائك ان جفوت طبيبه اصبر لجهلك ان جفوت معلما وعن ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا. وقال معافى بن عمران مثل الذي يغضب على العالم - 00:11:38
الذي يغضب على اساطيل الجامع. اساطين الجامع اعمدته وقال الشافعي قيل لسفيان بن عيينة ان قوما يأتونك من اقطار الارض تغضب عليهم يوشك ان يذهبوا ويتركوك فقال للقائل هم حمقى اذا مثلك. ان تركوا ما ينفعهم لسوء خلقي. نعم. وقال ابو يوسف - 00:12:02
خمسة والطبيب من طبه والوالي وكذلك الاب نعم سادس ان يشكر الشيخ على توقيفه على ما فيه فضيلة وعلى توبيخه على ما فيه نقيصة او على كسل يعتريه او قصور يعانيه او غير ذلك مما في ايقافه عليه وتوفيقه وتوبيخه - 00:12:29
ارشاده وصلاحه ويعد ذلك من الشيخ من نعم الله تعالى عليه باعتناء الشيخ به. ونظره اليه. فان ذلك اميل لقلبه الشيخ وابعث على الاعتناء بمصالحه واذا اوقفه الشيخ على دقيقة من ادب او نقيصة صدرت منه وكان يعرفه من قبل فلا يظهر انه - 00:13:05
انا عارفا به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك واعتنائه بامره فان كان له في ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اصلح فلا بأس به والا تركه الا ان يترتب على ترك بيان العذر مفسدة فيتعين اعلامه به - 00:13:32
السابع الا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام الا باستئذان. سواء كان الشيخ وحده ام كان معه غيره فان استأذن حيث يعلم الشيخ ولم يأذن له انصرف ولا يكرر الاستئذان. وان شك في علم الشيخ به فلا يزيد في الاستئذان فوق ثلاث مرات او ثلاث طرق - 00:13:59
بالباب او الحلقة وليكن طرق الباب خفيفا بادب باظفار الاصابع. ثم بالاصابع ثم بالحلق ثم بالحلق قليلا قليلا. فان كان الموضع بعيدا عن الباب والحلقة فلا بأس برفع ذلك بقدر ما يسمع - 00:14:25
واذا اذن وكانوا جماعة تقدم افضلهم واسنهم بالدخول والسلام عليه. ثم يسلم عليه الافضل فالافضل وينبغي ان يدخل على الشيخ كامل الهيئة متطهرا البدن والثياب نظيفهما بعدما يحتاج اليه من اخذ ظفر وشعر وقطع رائحة كريهة لا سيما ان كان يقصد مجلس العلم - 00:14:47
فانه مجلس ذكر واجتماع في عبادة ومتى دخل على الشيخ في غير المجلس العام وعنده من يتحدث معه فسكتوا عن الحديث او دخل والشيخ وحده يصلي او يذكر او يكتب او يطالع فترك ذلك او سكت ولم يبدأه بكلام - 00:15:19
من او بسط احد او بسط حديث فليسلم ويخرج سريعا. الا ان يحثه الشيخ على المكث واذا مكث فلا يطيل الا ان يأمره بذلك وينبغي ان يدخل على الشيخ ويجلس عنده وقلبه فارغ من الشواغل له. وذهنه صاف لا في حال نعاس او غضب - 00:15:42
لينشرح صدره لما يقال ويعي ما يسمعه واذا حضر مكان الشيخ فلم يجد مجالسا انتظره كي لا يفوت على نفسه درسه فان كل درس يفوت لا عوض له. هذه قاعدة - 00:16:08
وينبغي ان يدخل على الشيخ ويجلس عنده وقلبه فارغ من الشواغل له وذهنه صاف لا في حال نعاس لا في حال نعاس او غضب او جوع شديد او عطش او نحو ذلك - 00:16:29
لينشرح صدره لينشرح صدره لما يقال ويعي ما يسمعه واذا حضر مكان الشيخ فلم يجده جالسا انتظره كي لا يفوت على نفسه درسه فان كل درس يفوت لا عوض له. ومجرب عرف. كل درس يفوت - 00:16:49
لا عوض له. طبعا هذا في السابق ما كانت الدروس تسجل ولا كانت توثق فكان الطالب اذا لم يسمع من الشيخ مباشرة فاته والنقل ليس كالسماع. ورد المحدثون يفرقون بين قول الراوي سمعت وانبأنا او عن او غيرها - 00:17:13
لكن حتى في زماننا والدروس مسجلة ليس السماع عن طريق المسجلات السماع عن طريق المباشرة فلهذا من الاثر الكبير ما لا يمكن

ان آآ يعني يعوضه السماع من بعد لكن لا شك انها وسائل تعين وتساعد نعم - 00:17:34
السلام عليكم ولا يطرق عليه ليخرج اليه. وان كان نائما صبر حتى يستيقظ او ينصرف ثم يعود والصبر خير له. فقد روي ان ابن عباس كان يجلس في طلب العلم على باب زيد ابن ثابت حتى يستيقظ - 00:17:55
فيقال له الا نوقظه لك فيقول لا. وربما طال مقامه وقرعته. وربما طال مقامه وقرعته الشمس. وكذلك كان السلف يفعلون. ولا يطلب من الشيخ اقرأه في وقت يشق عليه فيه. او لم تجر عادته بالاقراء - 00:18:15
ولا يخترع عليه وقتا خاصا به دون غيره. وان كان رئيسا او كبيرا. لما فيه من وربما وربما استحيا الشيخ منه فترك لاجله ما هو اهم عنده في ذلك الوقت - 00:18:39
فلا يفلح الطالب فان بدأه الشيخ بوقت معين او خاص لعذر عائق له عن الحضور مع الجماعة او لمصلحة رآها الشيخ فلا بأس بذلك - 00:19:00